

الصكوك الوقفية لتمويل الخدمات العلمية في الجامعات: دراسة تأصيلية تطبيقية معاصرة.

الملخص:

هذا البحث دراسة علمية فقهية تطبيقية لزيادة تفعيل الوقف العلمي وإعادته إلى سابق عهده المزهر، ونقله من التنظير إلى التطبيق، ووضع الوقف الإسلامي في خدمة العلم وأهله.

فلقد كان الوقف من أهم وسائل التقدم العلمي والفكري والثقافي للبلاد الإسلامية عبر سنين حضارتنا، حيث أسهم في بناء صروح العلم والثقافة، ونشرها عن طريق المساجد والكتاتيب والمدارس والمعاهد والمكتبات، وتخرج من هذه المؤسسات العلمية الوقفية مجموعة كبيرة من العلماء والمبدعين والباحثين في مختلف فروع المعرفة الإنسانية والثقافية، ولم يصل هؤلاء إلى ما وصلوا إليه إلا عن طريق تهيئة الظروف المناسبة لهم في مجالات التأليف والنشر والتحقيق العلمي والابتكار.

ويقوم الوقف اليوم بدور ريادي بارز في النهضة العلمية والتقدم المعرفي في المجتمع الإسلامي، كما تعتمد كثير من الجامعات في الدول غير الإسلامية على الوقف لتمويل أنشطتها العلمية والبحثية، والرفع من مستوى أبحاثها وباحثيها وخريجها.

ولذلك قسمنا البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للصكوك الوقفية.

ماهية الصكوك الوقفية: تعريفها - خصائصها.

الوقف العلمي عبر التاريخ الإسلامي.

أنواع الصكوك الوقفية

أهمية تصكك المشاريع الوقفية، ومسوغات إصدارها.

أهداف إصدارها.

الضوابط الشرعية والقانونية للصكوك الوقفية (الوقف الجماعي)

التأصيل الفقهي للصكوك الوقفية.

الإشكالات التطبيقية للصكوك الوقفية.

أثر تصكك المشاريع الوقفية على المجتمع: (الواقفين - المستفيدين).

أداة لتنشيط الوقف الخيري - أداة للتنمية الاقتصادية.

ميزة التمويل بالصكوك الوقفية، وطرق الاستفادة منها.

تنظيم عملية إصدار الصكوك الوقفية (الإجراءات والخطوات)

(شروط المشروع - الهيئة المصدرة - نشرة الإصدار).

صور استثمار تطبيقية مقترحة (نماذج للاستثمار الوقفي بواسطة الصكوك

الوقفية لتطوير التعليم وتمويل الجامعات).

حكم إصدار الصكوك الوقفية والاكنتاب فيها (توافر أركان الوقف وشروطه - وقف

النقود). محاسن التمويل بالأوقاف النقدية المؤقتة.

حكم تداول الصكوك الوقفية في السوق الثانوية (الوقف المؤقت - استبدال المال

الموقوف).

دور الصكوك الوقفية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الإمكانات التي تقدمها - الاستثمار الوقفي.

نماذج معاصرة من الصكوك الوقفية الداعمة للجامعات والبحث العلمي:
(جامعة الملك عبد العزيز - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن).

والخاتمة: واشتملت على أهم نتائج وتوصيات البحث، بالإضافة إلى المراجع والمصادر.

الأهداف:

- بيان حدود صكوك الوقف التعليمي والبحثي وترتيباته الإدارية.
- تهيئة نظام تأسيسي فقهي وقانوني يلائم إقامة الصكوك الوقفية العلمية، ويحقق أهدافها.
- التأصيل التطبيقي للصكوك الوقفية، وبيان إيجابياته في تطوير التعليم، وتمويل الجامعات.
- توضيح أهمية صكوك الوقف لتوفير السيولة النقدية للخدمات التعليمية، وتقديم المعدات والأدوات اللازمة لهذه الخدمات، وإمكانية توفير كفاءات علمية متخصصة في حقول التدريس المختلفة.
- بيان أهمية صكوك الوقف العلمي، للإسهام في التقدم العلمي والاجتماعي.
- ابتكار صيغ وأساليب للعمل الوقفي، تتماشى مع متطلبات العصر الحالي، الذي يشهد تطوراً في أدوات التمويل الإسلامي.
- عرض بعض التجارب العملية للصكوك الوقفية في الجامعات للاستفادة منها.
- ضبط الصكوك الوقفية العلمية والبحثية بالمعايير الشرعية.
- اتباع أحدث الطرق والصيغ في تسويق الصكوك الوقفية من خلال تنظيمات ولوائح ضابطة للنهضة بالوقف العلمي.

الأهمية:

تتمثل أهمية الصكوك الوقفية في كونها إحدى الطرق المستحدثة لتجميع الموارد المالية من المحسنين الراغبين في وقف أموالهم في مشاريع كبيرة وناجحة، وعليه فعملية تصكيك المشاريع الوقفية له أهمية كبيرة نظرا لما يحققه من بعد إعلامي متميز يبشر بالوقف، ويجعله إحدى الظواهر الاجتماعية التي تطال مختلف شرائح المجتمع على اختلاف مواقعها، ومستوياتها المالية، وذلك لما تنطوي عليه من ميزة سهولة المشاركة في هذا العمل الاجتماعي الخيري، والانتقال من إطار الصدقات المنقطعة إلى العمل الوقفي الذي يؤسس لتمويل الحاجات الاجتماعية على المدى الطويل، وفي إطار الصدقات المستمرة والجارية.

تكمن أهمية الدراسة البحثية في توفيرها حاجة ماسة من حوائج المسلمين اليوم يمكن توضيحها فيما يلي:

أ- الحاجة إلى زيادة الوقف لدعم العلم وطلابه، لما تقتضيه نفقات التعليم الكبيرة الناتجة عن تعدد مصادره ووسائله وأهدافه.

ب- حاجة المقتدرين المسلمين لبيان السبل التي يضعون فيها أموالهم وإمكاناتهم الخيرية لتكون لهم ذخرا يصلهم نفعها ويعمهم خيرها في الدنيا والآخرة.

ت- بيان التجارب الوقفية المميزة التي أثرت كثيرا في نهضة العلم والعلماء وصياغة تاريخ زاهر للأمة الإسلامية.

ث- توفير بعض مصادر التمويل الذاتي للجامعات ومراكز البحوث العلمية لتخفيف العبء عن الميزانية.

ج- تعتبر الصكوك الوقفية من أهم الأدوات الحديثة التي تعتمد على تطوير وتنمية الأوقاف الإسلامية، وتشجيع الواقفين على الاستثمار في الوقف، وتشجيع العاملين في الوقف على استثمار أموال الوقف.

ح- تعتبر الصكوك الوقفية من أهم أدوات تعبئة الموارد في الوقت الحاضر من حيث تميزها بشخصية قانونية مستقلة، والفصل بين الإدارة والملكية في الغالب، وقدرتها على جمع الأموال واستثمارها، مما ييسر السبل لتمويل

واستثمار الأموال الوقفية.

القيمة المجتمعية:

- رعاية المبدعين والمتميزين في المجالات العلمية والبحثية.
- توفير متطلبات البحث العلمي، وتمويل المشروعات البحثية والمبادرات العلمية.
- تطوير المعامل والمختبرات والمكتبات والمواقع العلمية على الإنترنت.
- تمويل المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية واللجان العلمية، التي تسهم في دراسة مشكلات المجتمعات الإسلامية، والبحث عن حلول لها.
- إنشاء كراسي علمية وبخثية، واستقطاب متخصصين وخبراء متميزين أكاديمياً.
- توفير المنح الدراسية للناغبين، ودعم ابتعاثهم داخليا وخارجيا، في التخصصات العلمية والنادرة التي تحتاجها المجتمعات الإسلامية.
- تشجيع تسجيل براءات الاختراع، وإصدار المجلات العلمية، ودعم التدريب الميداني.

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة فيما يأتي:

- عدم اعتماد المؤسسات الجامعية على الأساليب والأدوات الحديثة لتفعيل دور الوقف في تمويل الخدمات التعليمية والبحثية، خاصة الصكوك الوقفية التي بدأت تنتشر في عدد من الدول الإسلامية.
- ضعف نشر الثقافة الوقفية ومحدودية مجال التوعية بأهمية دور الصكوك الوقفية في دعم وتحسين مستوى الخدمات التعليمية والبحثية في الجامعات.

- كيف يمكن إعادة إحياء الوقف العلمي لدعم الجامعات والبحث العلمي.

منهج الدراسة:

تجمع الدراسة البحثية بين المنهجين الاستنباطي والاستقرائي إضافة إلى اتباع منهجية البحث الفقهي المقارن، بالدراسة والتحليل والاستنتاج في ضوء كتابات العلماء والباحثين.

المراجع:

- موقع الأمانة العامة للأوقاف، الكويت.
- موقع (وقفنا)، الهيئة العامة للأوقاف، المملكة العربية السعودية.
- موقع الأمانة العامة للأوقاف، الشارقة، الإمارات.
- بنك المعلومات الوقفية (السعودية والكويت ومصر والمغرب).
- مجلة أوقاف، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت.
- مجلة أوقاف، قطر.
- دور الأوقاف في توفير الخدمات العامة، عبد الكريم قندوز، مجلة أوقاف، الأمانة العامة لأوقاف بدولة الكويت، العدد رقم ١٦، السنة التاسعة، جمادي الأولي ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- إسهامات الوقف في تمويل المؤسسات التعليمية والثقافية بالمغرب خلال القرن العشرين (دراسة تحليلية)، عبد الكريم العيوني، رسالة ماجستير منشورة ضمن سلسلة الرسائل الجامعية رقم ١١، إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية، الأمانة العامة للأوقاف، ط ١، الكويت، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- دور الوقف في دعم التعليم العالي في السعودية، ندوة دور الأوقاف في دعم وتمويل التعليم العالي والبحث العلمي في البلدان الإسلامية، د.

عبد الله العمراني ود. عصام كوثر، جامعة الإسكندرية بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، الإسكندرية، سبتمبر ٢٠١١م.

- الأوقاف والتعليم الجامعي - تجارب ودروس، د. المرسي حجازي، ندوة دور الأوقاف في دعم وتمويل التعليم العالي والبحث العلمي في البلدان الإسلامية، جامعة الإسكندرية بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، الإسكندرية، سبتمبر ٢٠١١م.

- نظام وقف النقود ودوره في تنمية المرافق التربوية والتعليمية، د. محمد ليبيا، د. محمد إبراهيم نقاسي، مؤتمر قوانين الأوقاف وإدارتها: وقائع وتطلعات، ٢٠ - ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٩م / ١ - ٣ ذي القعدة ١٤٣٠هـ، مركز الإدارة، كلية أحمد إبراهيم للحقوق، المعهد العالمي لوحددة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

- بعض التطبيقات المعاصرة للوقف في الجامعات، جامعة اليرموك نموذجاً، د. محمد موفق الأرنؤوط، مجلة أوقاف، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، س ٤، ع ٧، ١٤٢٥هـ.

- التبرعات وأثرها في دعم البحث العلمي، د. سامي بن إبراهيم السويلم، ورقة مقدمة للندوة العلمية الثالثة - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

- الجامعة الوقفية الإسلامية، د. عبدالستار إبراهيم الهيبي، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، س ٢، ع ٢، ١٤٢٣هـ.

- الوقف وأثره في تنمية موارد الجامعات، د. سليمان عبد الله أبا الخيل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٢٥هـ.

- دور الوقف في دعم البحث العلمي (دراسة فقهية)، د. عبد الله محمد العمراني، موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. رابط

- دور الوقف في تمويل البحث العلمي، أسامة عبد المجيد العاني، مجلة بيت المشورة للاستشارات المالية، قطر، ع ٢٩، ٢٠١٦م.
- مجالات وقفية غير تقليدية لتنمية مستدامة، د. أحمد محمد هليل، المؤتمر الثاني للأوقاف، الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
- الصكوك الوقفية ودورها في التنمية الاقتصادية من خلال برامج التأهيل وأصحاب المهن والحرف، محمد إبراهيم نقاسي، جامعة العلوم الإسلامية، ماليزيا.
- تصكيك مشاريع الوقف المنتج، آلية ترقية الدور التنموي ودعم كفاءة صناديق الوقف، رحيم حسين، مؤتمر الصكوك الإسلامية وأدوات التمويل الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بالتعاون مع ولاية باهانج الماليزية، جامعة اليرموك، إربد، عمان، الأردن، ١٣/١٢ نوفمبر ٢٠١٣م.
- دور الصكوك الوقفية في تمويل التنمية المستدامة، ربيعة بن زيد، عائشة بخالد، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، ع ٢، ٢٠١٢م.
- الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، د. حسن عبد الغني أبو غدة، مجلة الشريعة والقانون، ع ٢٢، يناير ٢٠٠٥م، ذو القعدة ١٤٢٥هـ.
- سندات الوقف: مقترح لإحياء دور الوقف في المجتمع الإسلامي، د. محمد عبد الحلیم عمر، مؤتمر الأوقاف الأول، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.
- أسلوب المشاركة المتناقصة في تمويل العمليات الوقفية، د. أحمد الإسلامبولي، مؤتمر الأوقاف الأول، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.

- هندسة الصكوك الوقفية، حسين يونس، المؤتمر الإسلامي للأوقاف، أوقف لأجر لا يتوقف، مكة المكرمة، ٢٧-٢٩ محرم ١٤٣٩هـ/ ١٧-١٩ أكتوبر ٢٠١٧م.
- وقف النقود واستثمارها، أحمد عبد العزيز الحداد، مؤتمر الأوقاف الثاني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٧/١٤٣٩هـ / ٢٠٠٦م.
- دور الصكوك الإسلامية في تمويل المشاريع الوقفية، بلال شيخي، سامية فقير، الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة،
- دور الصكوك الوقفية وأثرها على الجانب الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع، غدير أحمد الشيخ خليل، مجلة ريادة الأعمال الإسلامية، الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي، لندن،
- الدور التنموي للصكوك الوقفية، مجدوب بحوصي، وآخرون، الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة،
- الدور التنموي للصكوك الوقفية، د. أسامة عبد المجيد العاني، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ع ٢٩،
- الصكوك الوقفية ودورها في التنمية، د. كمال توفيق خطاب،
- ضوابط الوقف المؤقت للنقود وتطبيقاته التمويلية ضمن مشاريع اقتصادية، عيادة الحسين، مجلة الاقتصاد والمالية، مج ٧، ع ١، ٢٠٢١م.
- الأحكام الفقهية والآثار الاقتصادية للصكوك الوقفية، د. علي بالموشي، مجلة الشهاب، معهد العلوم الإسلامي، جامعة الوادي، مج ٤، ع ٣، محرم ١٤٤٠هـ/ سبتمبر ٢٠١٣م.

- دور الوقف في تمويل الجامعات ودعم البحث العلمي، د. شياد فيصل،
- دور الوقف في التربية وخدمة البحث العلمي، عبد الرحمن قصدي، مجلة القدس الدولية للدراسات الإسلامي، ع ٢، س ١، ديسمبر ٢٠١٣م.
- مقترح إنشاء صناديق الوقف العلمي في الجامعات الجزائرية، قداوي عبد القادر، ناصف محمد، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، ع ٣، ٢٠١٧م.
- دور الوقف في العملية التعليمية، د. عبد الله عبد العزيز المعيلي، ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية،
- الوقف والتعليم في العالم الإسلامي، نحو شراكة استراتيجية، ندوة أوقاف الثانية بالتعاون مع جامعة زايد والبنك الإسلامي للتنمية، ٢٨/٢٧ مارس ٢٠١١م.
- الوقف العلمي وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة، إبراهيم رحمانى، مؤتمر أثر الوقف في النهضة العلمية، الشارقة، الإمارات، ٢٠١١م.
- الوقف العلمي، خميس العدوي، مكتبة الندوة العامة على شبكة الإنترنت:
- وقف الجامعة، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران، السعودية، ٢٠٠٧م.
- أثر الوقف في نشر التعليم والثقافة، ياسين ناصر الخطيب، مؤتمر الأوقاف الأول، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.
- استثمار الوقف العلمي بالجامعات السعودية، صندوق جامعة الملك فهد للبترول والمعادن نمونجا، محمد شريف بشير الشريف، مجلة بيت المشورة للاستشارات المالية، قطر، ع ٤، أبريل، ٢٠١٦م.

- الوقف النقدي وتمويل الاستثمار الوقفي، هاشم سالم حمزة، مؤتمر الأوقاف، مكة المكرمة، أكتوبر ٢٠١٦م.

- دور الأوقاف والصدقات والتبرعات في دعم البحث العلمي، محمد ترسية، الكلية التقنية، الأحساء، السعودية،

- دور الأوقاف والصدقات والتبرعات والهبات في دعم البحث العلمي، قتيبة عبد الرحمن العاني، الندوة الثالثة لأمانة البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العالم العربي، الرياض، السعودية، ١١ أبريل ٢٠٠٤م.

- دور الوقف في دعم البحث العلمي، د. عبد الله محمد العمراني، منتدى المشاركة المجتمعية في مجال البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية،

- تجربة جامعة الملك عبد العزيز في إنشاء الوقف العلمي، أسامة صادق طيب، منتدى المشاركة المجتمعية في مجال البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية،

- دور الوقف في تفعيل التعليم العالي في الجامعات الإسلامية، سامي الصلاحات، مجلة الجامعة، اتحاد الجامعات الإسلامية، إيسيسكو، ٢٠٠٤م.

- دور الصكوك الإسلامية في دعم قطاع الوقف الإسلامي، زياد الدماغ، مؤتمر قوانين الأوقاف وإدارتها: وقائع وتطلعات، ٢٠ - ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٩م / ١ - ٣ ذي القعدة ١٤٣٠هـ، مركز الإدارة، كلية أحمد إبراهيم للحقوق، المعهد العالمي لوحددة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

- أحكام وقف الأسهم والصكوك والصناديق الاستثمارية، د. فهد عبد الله السلمي، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، السعودية، مج ١٤، ع ٢، ربيع أول ١٤٤٢هـ / نوفمبر ٢٠٢٠م.

- حكم وقف الأسهم والصكوك والحقوق المعنوية، د. حمزة حسين
الفرع، مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة التاسعة عشر، الشارقة،
الإمارات،